

1. تعليقي الأول حول ملاحظات السيد كوهين عن "التنافس السني- الشيعي." لا أظن أن الأمر ذو صلة كما أشار. من المؤكد أن لدي هواجسي الخاصة عندما يتم الإشارة صراحةً لمعركة كربلاء (680). من خلال قيامه بذلك، ألا يُجازف بالمبالغة بتقدير دور الدين، أي الاختلافات الدينية، في حين يمكن فهم الصراع الإيراني السعودي، على نحو أفضل، بكونه شكلاً آخر من أشكال الحرب الباردة، حيث تطلع [كل دولة] إلى توسيع نطاق تأثيرها الإقليمي؟

انطلاقاً من ذلك، نعم، صحيح أن الطائفية بدأت تتسلل على نحو متزايد، وبخاصة كما يظهر في السياسة الخارجية الإيرانية في السنوات الأخيرة (هنا أشير صراحةً إلى إحضار الميليشيات الشيعية من العراق وباكستان وأفغانستان إلى مناطق الحرب في سوريا). ومع ذلك، وبشكل عام، بمقارنة السياسات الخارجية لإيران والمملكة العربية السعودية في هذا الصدد، فبالتأكيد تمتلك المملكة العربية السعودية توجه يُركز على السنة على نحو أكبر بكثير من التوجه الشيعي الإيراني.

2. أخالف السيد كوهين الرأي فيما يتعلق بمقولته "إذا ما قام السعوديون حقاً بكبح جماح الوهابية، سيُغيّر هذا عالمنا." بالطبع، سيكون هذا تطوراً مرحباً به، إلا أن تصريحه هذا يفترض مسبقاً. إذا ما فهمت الأمر على نحو صحيح- بأن كبح جماح الوهابية سيقود إلى تطرف إسلامي أقل ولربما إرهاب أقل. في حال كان هذا هو الافتراض القائم، فأنا أميل إلى الاختلاف معه. أولاً، تعظ الوهابية بالطبع بشكل أكثر تطرفاً وتشدداً وصرامةً للإسلام، ولكن بشكلها السعودي، يسودها الهدوء السياسي، وبالتالي تفسر قاعدة الخضوع للحاكم (أي آل سعود). ثانياً، في خضم التطورات اللاحقة، أي بعد انتصار المجاهدين في أفغانستان وظهور تنظيم القاعدة، خسر السعوديون السيطرة على السلفية العالمية، إذا ما افترضنا أنهم كانوا يُسيطرون عليها في الأصل. بعبارة أخرى، من المستبعد أن يكون الاعتماد على أن يصحح السعوديون "أقل وهابية" تأثيراً كبيراً على الحركات الجهادية أمثال القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية. ثالثاً، هناك دائماً "جانب الطلب" المقترن بـ"جانب التصدير". ينبغي على المرء أن يدرس بعناية - حسب كل حالة، وحسب كل سياق - إلى أي مدى يكون تصدير الأفكار الدينية رد فعل على طلب معين لنفس تلك الأفكار، أي أنه ينبغي على المرء أن يسأل نفسه دائماً، هل يختار الناس الأفكار؟ أم أن الأفكار تختارهم؟

3. وأخيراً، هناك ملاحظة انتقادية عن مفهوم "الشباب" وطابعهم التقدمي المفترض بالفطرة. جميعنا نعرف المثل الهولندي القائل "المستقبل ملك للشباب"، الذي لربما يكون صحيحاً بشكل عام. ولكنني من أشد المعارضين لاستخدام مصطلح "الشباب" كقفة متجانسة واحدة. فهي ببساطة لا وجود لها. في الواقع، ينبغي على المرء تجزأة هذا التصنيف غير الدقيق لهذه المجموعة. لا أعتقد أن الأمر يحتاج إلى المزيد من الشرح، إذ من المحتمل جداً أن يؤدي تجزأة مصطلح "الشباب" إلى فئات الفرعية المختلفة إلى صورة أقل تفاقلاً لمستقبل بلدان الشرق الأوسط مما افترضه كوهين (وكثيرون آخرون). وكما هو الحال في مفهوم

"المجتمع المدني" الذي يتضمن "الجيد والسيء والقبيح"، ينطبق الأمر أيضاً على مفهوم  
"الشباب".